

السنة الثانية

# المفكر

الجزء الحادي عشر

(١٥) نوفمبر سنة ١٩٠١



جناب الكونت كرومر

(معتد الدولة الانكازية بمصر)

# القسم الأدبي

﴿ ماذا ينقصنا ﴾

( خطبة أدبية لمنشيء المفتاح )

— تابع ما قبله —

اجل اني أعتقد ان أمتنا الآن مثل مريض في دور النقاهة مريض كانت قد انتابته الامراض القتالة العضالة وبات في حالة الخطر وقنط الاطباء من شفائه ولكن ظهرت فيه بعد ذلك معجزة الهية وقوة علوية فابتدأت تدب في جسمه البليت حرارة الحياة واخذ يستجمع حواسه ويسترد قواه فتجدد الامل في شفائه وظهرت عليه علامات النقاهة فالامة اذن ليست ميتة بالمرة كما يتوهم البعض ولا هي في حالة الصحة الكاملة والمافية انامة كما يظن البعض الآخر بل هي في دور النقاهة فهي اذن تحتاج الي الاعتناء بشأنها والسهر على وقاية صحتها من المؤثرات والطواري. الخارجية فاذا اذن ينقصها حتي تصير في مأمن من الخطر تماماً وتعود اليها قواها وتمتع بما يتمتع به الاصحاء السعداء ؟ هذه هي نقطة البحث الاصلية وهذا هو المحور الذي يدور عليه رحاه فاعيروني أيها السادة قليلا من حلمكم لاصل واياكم الى الضالة المنشودة والغاية المقصودة.

يحار الناظر الي حالة أمتنا ويعتريه الاندهاش والذهول لانه يرى كل معالم الحضارة ودعائم التقدم قد تأسست أركانها وتوطد بنيانها في هذه البلاد فكثرت فيها المدارس ونشرت الجرائد والمجلات ونشأت المنديات والجمعيات وكثر تمثيل الروايات الادبية تلك الوسائل التي عول عليها غيرنا من الامم والشعوب فنهضوا بواسطتها الي أوج التقدم والارتقاء ولكننا لسوء الطالع لم نسنفد نحن منها شيئا



ولم تجدينا نفعا وهذا محل العجب والاندعاش اذن فلا بد من وجود اشياء أخرى غير هذه تنقصنا المجارة غيرنا من الاحياء المندنين في مضار الحضارة والعمران فاذا عساها اذن تكون هذه الاشياء المحكي عنها يا ترى ؟

أجل ان الذي ينقصنا أيها السادة الكرام هو أن نترك العرض ونتمسك بالجواهر فلا نؤسس المدارس لتعليم اللغات والرياضيات والطبيعات ونحوها فان هذه كلها الآت ومعدات تؤهل المتعلم للوصول الى ما هو أرق وأسمى من ذلك بكثير وهو معرفة الحقوق المدنية للدفاع عنها ومعرفة الواجبات الوطنية للقيام بها والامة التي لا توصلها علومها ومعارفها الى هذه الدرجة فهي ولا شك أمة جاهلة منخطة وعلومها كلها ناقصة ومعارفها فاسدة كاسدة. كذلك لانؤسس الجمعيات لتكون مجالاً للأنفاس والمعاكسات والتربع في دست الرئاسات وخدمة الصالح الشخصي بل لنضحي فيها كل شيء على مذهب الصالح العام وننكر فيها ذواتنا لننفع غيرنا ومهما اختلفت الجمعيات والاحزاب في الوجهة فيجب ان تتحد في الغاية والا كانت كلها ضربة على الامة والبلاد كما هي الآن فعلا

ولا ننشئ الجرائد والمجلات لنفش بها أنفسنا وقراءنا فمملقهم ونخفي الحقائق عنهم مراعاة لاحساساتهم ومدارة للكبار وذوي المناصب العالية من الحكام المستبدين والقادة المقصرين فان الجرائد التي يكون هذا شأنها لا فائدة لها ولا خير فيها ولا تقيم المراسح التمثيلية لشخص عليها ادوار المجنون والخلاعة ونقتصر في رواياتنا التشخيصية على مسائل العشق والغرام والهيام فنسدع بواسطتها في نفوس الشبان عوامل الفساد والميل الى الملاحى والشهوات فان لدينا من المفسد ما يكفيننا ولا حاجة لان نزيد الطين بلة ونوسع الخرق على الراق وما مراسح التمثيل في الحقيقة الا مدارس عمومية يتلقى فيها الجمهور مبادئ الفضيلة والآداب وهي لم توجد الا لهذا الغرض الشريف لا لمجرد اللهو والزهو وقتل الوقت كما يعتبرها أبناء بلادنا

فمن الواجب ان تمثل عليها من باب أولى الروايات التهذيبية التي تنتقد العادات  
المستهجنة وتحبب الى الناس الاقبال على الفضائل المستحسنة

وقصاري القول اننا اسسنا أيها السادة في البلاد دعائم الحضارة ومعدات التقدم  
ولكننا لم ننتفع بها لاننا كما قلت تمسكنا فيها بالعرض وتركنا الجوهر فأصبحت  
وهي صورة وهمية أو خيالا ظاهريا وهيئة صورية ومثلنا في ذلك مثل من يبني  
قصرا بديعا أو هرما كبيرا ليضع فيه جثة متنتة أو جيفة متعفنة ولا سبيل الى  
اصلاح هذا الحال والانتفاع من معدات الحضارة التي ينتفع بها سوانا من الاحياء  
المتدربين الا اذا تولى مهمة التعليم والارشاد في مدارسنا وجرائدنا ومراسمنا  
وجمعياتنا من يحسنون القيام بواجباتهم ويدركون حقيقة مركزهم في عالم الحضارة  
والمدينة وما لهم من اليد الطولى والباع الاطول في هذا المضمار . واني لنا الوصول  
الى هذه الغاية البعيدة ان لم ينبغ بيننا من أفاضل الرجال من تربوا التربية الحققة  
وتعلموا التعليم الصحيح . فاطلبوا أيها السادة هذا الاصلاح أولا في المدرستين  
الاوليتين وهما المدرسة المنزلية والمكتبة لاننا اذا عرفنا ان نربي الشبيبة هذه التربية  
الاولى على أساس جيد حينذاك يسهل علينا ان ننتفع بعدئذ من نفحات هذه  
التربية فيقوم بيننا من هؤلاء المتعلمين المتهذبن من يحسنون ارشاد الامة وثقيف  
عقول العامة سواء كان ذلك بواسطة الجرائد أو المراسم أو الجمعيات فان كل ما  
يبني على أساس حسن يكون حسنا والعكس بالعكس

ولعلمكم تسألوني الآن وما هي تلك التربية الحققة والتعليم الصحيح الذي تريدان نجعله  
أساس اصلاحنا ونهوضنا وتري لزوم ادخاله الى مدارسنا من اشد الحاجيات والزم  
الزوميات أجيب اني أقصد بالتربية والتعليم الصحيحين ان لا يقتصر الطلاب على  
تلقي الدروس العلمية العادية كما قلت بل يجب ان تخصص في المدارس حصص  
لتربية النفوس وتهذيب الاخلاق وتوضع الكتب الخاصة لذلك سواء كانت دينية



أو أدبية تهذيبية وهي لسوء الحظ معدومة عندنا ولا أثر لها في مدارسنا مع انها كثيرة منتشرة في كل البلاد المتقدمة تلك الكتب والمؤلفات التي تبث في نفس المتعلم روح الحياة والاتعاش وتعلمه ما يجب عليه نحو نفسه ونحو خالقه ونحو وطنه ونحو الهيئة الاجتماعية وتظهر له جاليا انه لم يخلق ليعيش لنفسه بل لامتته ولبلائه وللهيئة الاجتماعية . هذه هي التربية التي أقصدها بالذات وأخصها بالاستغفات فمن منكم أيها السادة ينكر انها معدومة في مدارسنا ولا أثر لها في برامجنا ومن منكم يستطيع ان يخبرني كم من الاساتذة والمعلمين في بلادنا يهتمون بامرهم ويلتقون على طلبتهم شيئا من دروسها ؟ بل كم يبتنا من المدارس التي تعنى بتأسيس بعض الجمعيات للطلبة لتحدثوا فيها مليا أو يعودوا أنفسهم على التحدث بشؤونهم الخصوصية وأحوالهم العمومية لتتربى فيهم ملكة الفضيلة ومعرفة الواجب زد على ذلك اننا اهلنا تربية البنات بالمرة واعتبرناها شيئا فريا أو أمرا ثانويا وجهلنا أو تجاهلنا ان البنت ستصير ذات يوم أما تقبض علي زمام مملكة صغيرة لتديرها وتدير شؤونها وهي ( البيت ) أو العائلة وان مسوء ليتها أمام العالم عظمة ما دامت هي المربية الاولى في أول مدارس الحياة وان التي تهز المهد يمينها تهز العالم يسارها فليت شعري كيف يرجي اننا تقدم أو كيف نصل الى درجة الكمال العمراني وهذا حالنا وهذه أعظم حاجياتنا قد اغفلناها ولم نعبأ بها

حدثني احد الاصدقاء الذين زاروا أشهر العواصم والاروپية في العام الماضي قال : بينما كنت مارا في أحد شوارع باريس العاصفة بالمارة من طبقات الشعب المختلفة شاهدت طفلا صغيرا مع مربية له كانت مارة على مقربة مني وقد لمحت مع الطفل عصا صغيرة يحملها معجبا بها فخذتني نفسي بداعبته لاني أحب الاطفال كثيرا فدنوت منه وسألته لماذا تحمل هذه العصا يا عزيزي أجاب الطفل « اني أتمود على حملها منذ الآن لاستطيع ان أحملها وانا كبير أو استبدلها بغيرها تكون



أقوي وأكبر منها لا ضرب بها المانيا سلب منا الالزاس واللورين « اه قال الراوى  
فدهشت من هذا الجواب الغريب ومما زادنى عجباً واندهاشاً ان الذي نطق بهذه  
الحكمة البالغة والآية الكبرى طفل لا يتجاوز الرابعة أو الخامسة من عمره مما لا يصدر  
مثله من أعظم الرجال

فانثوني رعاكم الله من علم هذا الطفل الصغير هذا القول الكبير ان لم يكن  
قد تلقته في مدرسة الحياة الاولى من أول مربية مستيدها جلدته وهي أمه تلك  
الأم الفاضلة والعالية النفس الكريمة الاخلاق التي ارادت ان ترضع ابنها الوطنية  
الصادقة مع لبنها . فهذه هي التربية التي نطلبها وهذه هي الضالة التي ننشدها أيها  
السادة الكرام فهل أدركتم الآن معنى ما أقول وانتم كما عييت عنوان النباهة  
والذكاء واللييب تكفيه الاشارة كما يقولون

هذا هو أول أمر ينقصنا أيها السادة الافاضل ان تكون لنا تربية صالحة  
نافعة في المدارس المنزلية والمدارس المكتبية . فاذا توفر ذلك فابشروا بالخير  
العاجل وقولوا اننا بلغنا أوج المجد والعلاء والافعبثا تعبون وباطلا تفكرون فان  
الله لا يغير ما بقوم حتي يغيروا ما بأنفسهم

على انه قد ينقصنا أيضا أيها السادة الكرام أمور كثيرة غير ما ذكرت ولكنها  
تعتبر كالية أمام هذا الشيء الحاجي أو هي فروع تشتق من ذلك الاصل ولا سبيل  
للعصول عليها الا به . اذا تربينا تربية صحيحة صالحة كما لمعت لاشك انه تتربى فينا  
ملكة الاقدام علي الاعمال والاعتماد علي النفس وهي صفات شريفة وكمالات عالية  
لاحياة لامة ولا سعادة ولا هناء بدون تلك بها والتعلق باهداها . فان الذي  
ينظر الى حالتنا الحاضرة نظرة عامة يري كل طبقة من طبقات الامة قد أغفلت  
أمر الاعمال العمومية والمصالح المالية وكل منا صار لاهمه الا النظر في شؤونه  
الخصوصية ومصالحه الشخصية كأنه لم يخلق الا ليعيش لنفسه فيعيش ما عاش

ويعمر ما عمر ثم ينتقل الى العالم الآخر دون ان يترك أثرا يذكر أو عملا يشكر  
كأنه هو المقصود بقول الشاعر

وكل من لا خير منه يرتجي      ان عاش أومات على حد سوى  
ولو كنا قد تربينا تربية صحيحة لعلم كل فرد منا انه مسؤول عن خدمة  
الصالح العام وان الوطن له عليه حقوق وواجبات لا بد من القيام بها ولعرف الصغير  
قبل الكبير انه قادر على العمل وافادة أمته بآية وسيلة وانه بانضمام الاعمال الصغيرة  
الى بعضها تسفيد البلاد فائدة كبيرة وان كبير النار من مستنصر الشرر وان  
البعوضة تدمي مقلة الاسد ولعرف الكبير أيضا انه لم يطمع الجاه والنفوذ الا ليستخدمه  
فيما ينفع ويفيد وانه

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم      ولا سراة لمن جهالهم سادوا  
وان من الخطاء البين ان تعتمد الامة على الحكومة في كل شي فيكون مثلها  
امامها مثل القاصر الذي يحتاج دائما الى وصاية الوصي فان كل الاعمال العظيمة  
والمشروعات الكبيرة التي تسمعون كل يوم بظهورها في بلاد الحضارة والتمدن كفتح  
الترع وانشاء السكك الحديدية وتأسيس المدارس والكليات والملاجي والمستشفيات  
لم تقم لها قائمة الابهمة الا افراد من ابناء الامة الذين عرفوا منزلة الاتحاد فألفوا  
الجمعيات والشركات للقيام بهذه المشروعات ولا دخل للحكومة في ذلك على  
الاطلاق لانها لم توجد الا لتنفيذ مطالب الامة التي أنابتها عنها الاستيلاء الامن العام  
والحفاظة على النظام ليس الا وهذا هو الفرق بين أمة حية تربي أفرادها تربية صحيحة  
صالحة وأمة منمخطة لم تأخذ من المعارف الا قشورها وقد تركت الجوهر وتمسكت  
بالعرض

ينقصنا أيضا أيها السادة من الفضائل الكمالية المشتقة من فضيلة التربية  
الاصيلة ان نعرف كيف نبذل المال بسخاء في سبيل الاعمال الخيرية والخدمة



الوطنية كما يفعل سوانا من الاحياء المتمدنين فانه اذا مات الواحد منهم وفتحت وصيته يجدونه قد وهب نحو نصف ثروته أو أكثر وأوقف شيئا كثيرا من ريع املاكه الواسعة لتنفق في سبيل الاعمال الخيرية والمشروعات الوطنية وهو يفعل أضعاف ذلك في حياته وكأنه يأبى الا ان يكون نافعا لامته وبلاده بعد موته كما كان ينفعها في حياته فأكرم بهذه الاميال الشريفة والعوطف الانيسة والنفوس الكبيرة فابن ذلك مما يفعله اغنياءنا ومجهاونا الذين يقضي الواحد منهم العمر الطويل ويتفق المسال الطائل في قضاء المآرب الذاتية والشهوات البهيمية حتي اذا دنا أجله وقضى نحبه لا يخلف بعده الا الديون الكثيرة التي يطالب بها ورثاء أصحاب الملاهي وبائعوا الخور في اليوم الثاني بعد موته كل ذلك وهو يضمن بالزر اليسير من ماله لخدمة الصالح العام ونفع بني الانسان في حياته أو بعد مماته :

وهذا الذي ان عاش عاش محقرا وان مات لم تحزن عليه الاقارب ينقصنا أيضا أيها السادة الافاضل من هذه الكلمات والفضائل ان يكون فينا ما يسمونه بالمحبة الجنسية أو التمسب الوطني وهي فضيلة تمسك بها غيرنا من الاحياء فاوصاتهم الى ذروة المجد والسودد وجعلتهم سادة الامم والشعوب واست أقصد بالمحبة الجنسية أو التمسب الوطني ما يتبادر الى الاذهان لدى أول وهلة وهو بغض الاجانب أو كراهة من لم يكن مصريا وطنيا فان هذا تعصب ذميم ممقوت ولكني أقصد ما هو أشرف وأسمى من ذلك وهو ان يأخذ الوطني منا بذاتنا نحن أخيه ويفضله على سواه في المعاملة ويضع فيه الثقة التامة في الاخذ والعطاء فانه بدون ذلك تضعف الهمم وتحور العزائم ويموت كل مشروع وطني وتعم الخسارة سائر ابناء الوطن . ومعنى ذلك ان يفضل المصري شراء ما يصنع في بلاده من المصنوعات الوطنية تشجيعا لاصحابها ويفضلها على المصنوعات الاجنبية ولو كانت أكثر منها متانة وزخرفا وأرخص ثمنًا لان ذلك من شأنه ان يدفع الحمية والنخوة



في النفوس ويوسع نطاق الأعمال الوطنية ويوطد دعائمها وما يقال عن تشجيع العمال والصناع يسوغ ان يقال أيضا عن تنشيط التجار والكتاب والمحامين والاطباء والمؤلفين وكل ذي مهنة شريفة من الوطنيين فان في تنشيطهم احياء الآمال وتجديد النخوة والحمية واستنهاض الهمم والعزائم ( يتبع )

## المنافرة والمراسلة

حديث في عالم الاموات

« بين موتني وسقراط »

حضرة الفاضل منشئ المفتاح الاغر

عنيت بتعريب فصل مفيد من كتاب العلامة الفرنساوى فونتيل المسمى ( احاديث الموتى ) وهذا الفصل يتضمن محاوره جميلة بين الفيلسوف سقراط وموتني وكلاهما عاشا في جيلين مختلفين وعصرين متباعدين يتكلمان فيها عن حالة المجتمع الانساني والتغيرات التي طرأت عليه بتوالي الاعصر وما سيؤول اليه مصيره في مستقبل الايام وقد عن الي ان ازفه لقراء مجلتكم الكرام لما فيه من الفائدة واللذة ودونك هذا الحديث: موتني - أنت الالهي سقراط ؟ ان فرحي عظيم بليقائك أتيت حديثا الى هذه البلاد ( بلاد الاموات ) ومذ وصلت اليها أخذت أبحث عنكم حتي اني بعد ان ملأت كتابي باسمكم ومدحك يمكنني ان احادثكم مليا واعلم كيف كنتم تمتلكون تلك الفضيلة العذراء الطبيعية تلك الفضيلة العديمة المثال حتي في الاعصر السعيدة التي كنتم فيها

سقراط - اني في غاية الارتياح لان أرى ميتا يلوح لي انه كان فيلسوفا. وبما انك أت حديثا من تلك البلاد ( بلاد الاحياء ) ولي زمن طويل لم أرا احدا

(لاني تركت وحدي ولم يات احد لمحدثي) فليحسن لديك ان اسألك بعض الاخبار: كيف حال الدنيا؟ ألم تتغير؟

موتني -- وأي تغير . انكم لا تتدرون ان تعرفوها

سقراط - ان ذلك يشرح صدري ولقد كنت كثير الشك في وجوب صيرورتها أحسن وأعدل مما كانت عليه في زمني

موتني - ماذا تعني بذلك؟ انها أكثر جنونا وفسادا مما كانت عليه قبل هذا التغير الذي اردته بكلامي وانتظر ان أقف منكم على تاريخ الزمن الذي شاهدتموه حين كانت الامانة والاستقامة سائدتين

سقراط - وأنا على العكس من ذلك . كنت انتظر ان آخذ عنكم عجائب العصر الذي كنتم فيه - كيف أرجال العصر الحالي لم يتخلوا عن تقايص العصر الخوالي

موتني - أظن لانكم من تلك الاعصر قلتم عنها ما قلتم ولكن اعلمو ان الاسف على ما فات من أخلاقهم شغل شاغل لعقول رجال اليوم فهي من يوم الى آخر تنتقل من ردي الى أردى

سقراط - وهل يمكن ان يكون ذلك؟ ان الاشياء في زمني على ما أظن كانت على اختلال تام وكنت أظن انها سئلتها منها بان تسير في طريق أكثر تعقلا وان الناس قد استفادوا خبرة من هذه السنين الطوال

موتني - وهل يفيد الناس الاختبار؟ لقد خلقوا كالعصافير تؤخذ دائما في الشراك التي أخذ فيها الالوف منها قبلا؟ وما احدا لا ويدخل الدنيا جديدا اما معائب الالبا فمخفية عن أعين الالبناء

سقراط - كيف ذلك الا يمكن الاستفادة من الاختبار؟ لقد كنت أوامل للدنيا شبحوخة أعقل وأحسن نظاما من شبيبتها



موتني - للرجال في كل عصر آمال واحدة لاسلطان للعقل عليها، وحيث  
توجد الناس توجد النقائص ذاتها

سقراط - كان دوماً وكيف كان يريد أن يكون لا عصر للمعصية في من  
الحاضرة .

موتني - آه يا سقراط لقد كنت أعرف أن لك في الحاجة كيفية خاصة بت  
تخطيطها معاجيلك فلا تطعمهم إلى ما تحبها ومن يتقدمهم إلى حيث تشاء وهذا ما  
كنت تدعوه داية الأفكار تؤدها بها . وهما ما أعرف أني وصلت إلى نتيجة  
مقصدة تأتي كنت أرمي إليها لا أني لم أسلم بعد لأن الموكد أنه لا يوجد نفوس  
تلك العصور القديمة القوية . لا يوجد أرستيدولا فوسيون ولا تيريكس وأخيراً  
لا يوجد سقراط

سقراط - ولما ذلك بمن ورعت كدانة الطبيعة فله بعد في وسعها أن تأتي  
العلمة مثل تلك الانفس عظيمة . ولما لم تقصر في شيء إلا في إيجاد الرجل  
المتفكرين لأشياء من أعمالها قد استحال فلماذا استحال الرجال  
موتني - لاسك أنهم استحالوا وكأننا الطبيعة طيرت لنا بمن تقدم عينات  
من الرجال العظام لترينا اقتدارها على خالقها أمثالهم إذا أرادت ثم عادت تخفت  
الباقى بدون كثير اعتناء

سقراط - يجب الالتفات إلى أمر مهم وهو أن للعصر الحالية أيتها خاصة  
لها بكبرها البعد ولوعرفت أرستيد وفوسيون وتيريكس وان ( بما أنك أردت  
أن تضعني في عدادهم ) وجدت في عصرك أناساً يشبهون . وما ذلك إلا  
لسابقة الوهم عن الأقدمين . كأن الإنسان غيض أمصره وهذا يعود بالنفع على  
العصر القديم لأنه يرفع أقدامه إلى أعلا درجات تكامل ليخط من قدر معاصريه  
فمنذ ما كنا على الأرض أحياء كنا نعتبر أسلافنا كثر ثم يستحقون والآن

يعتبر انعاماً أكثر مما يستحق مكاناً محدداً ونحو أولادنا على درجته و حدة  
وعلى طي ان منظر الدنيا يكون ردياً مقبض النفس في غيبى من يره دائماً عين  
الحقيقة فهي هي وسندوم كما هي

موتى كمت طين كل من يتغير وكل من يتغير من  
لختلفة خلال مختلفة من الرجال وحقيقة الارى قروا علمه وأخرى جاهدة لا  
زى منها ساذجة وأخرى كبرية لا ترى منها بظهوره مينة مسومة  
سقراط - حقيقة

موتى - ولدان ادن لا محد نصير كبر فقهه وأخرى كبر سر  
سقراط ليس هذه نتيجة - ثبات تغير وكل لا يعمل عند ديب  
صير الاجسام تغير ولادب وخنة - عد وحيل لاكثر أو لاقب سلامة في  
نية - حد وشر ما هي لا ضمه لاس وكما تغير وكل لا يلبس  
( وكل أرجل في قلعه ) ورب كل لانس جهلا في عصر وانما انى ارى ان  
يكون علم وقد يكون مفروض وكل نرى ( المودة ) ان يكون حايا من مرض لا  
يمكن ان ياتي - ففي هذ عدد اعظم من أرجل عديبي يعقل الذين يولدون  
سيف كل جيل بما وجدت الطبيعة بعض عشرات من الاملاء القوم ماشرهم في  
كل الناح - لارض فيمكن حكمه لا يجتمع كبر منهم في حواء حله فيقيمون  
بها زيا للفضيلة والاستقامة

موتى - وهن يكون مع شه ولا - معاد - مساوي - فرب كل  
بعض الاجيال أكثر حظا من بعضها

سقراط - كبر ما يقال انه مجرد تساوى بين محسوس على ان نظام الطبيعة  
العام له هيئة ثابتة ام ( ميخائيل داود بشارة )



مرحومة الادي كرومر  
مرحومة الادي كرومر



نشرنا صورة جانب الكوب كرومر في هذا الجزء مناسبة قرانه السعيد  
في خلال السنين الماضية وكذلك نشرنا صورة المرحومة مريانه لاولي مناسبة  
لاحتفال بفتح دار العلم التي تأسس لاحياء ذكرها بمصر في هذا الشهر

## التجارة

( لاحق سابق )

وقد لحظ ( جريسم ) وزير امسكة البضائ لا ~~الصادرة~~ وفرد واصله  
 ( اريستوفان ) اليوناني ان النقود اعدت جيدة أو انى نفقت بالاستعمال تكون اكثر  
 تداولاً من الاخرى لان الناس لا يهتمون فى الاستعمال نوع النقود مادامت رسمية  
 تسمح تداولها الحكومة ويخزن ما يقتضيه من النقود الجديدة انى تقع رايدهم  
 ويمكننا ملاحظة ذلك متى ضربت الحكومة نقوداً جديدة فترى القديمة تنسرفى  
 الاسواق وتكثر والجديدة تختفى بمجرد طيورها وقد رأت الحكومات اصولية جمع  
 النقود القديمة أو المفضة من الاسواق كمن صنعت عملة جديدة وهنا اسمحوا لى  
 أيها السادة الكلام عن النزاع القديم بين اصحاب العملات الذين يميلون لجعل  
 النقود الرسمية من الذهب والفضة على حد سواء والمتحررين للعملة الواحدة الذهب  
 أو الفضة لان لهذا النزاع صدى عظيم فى البلاد الأوروبية ولا مريسية بل هو  
 الاسس الذى تبنى عليه السياسة التجارية فى الولايات المتحدة ويتعلق به انتخاب  
 رئيس الجمهورية فيها

فان من يبحث عن الحقيقة فى هذه المسألة المهمة قليل نفسه لموافقة اصحاب  
 الراى الثاني لانهم يستندون فى مطالبهم على دعائم وطيدة اهمها ان النسبة بين  
 المعدنين لا تبقى ثابتة بل تتغير كل حين كبقية أنواع التجارة فى القرن الخامس  
 قبل الميلاد كان الجرام من الذهب يعادل ١٢ جرام من الفضة وفيه أيام  
 ( يوستينيوس ) ارتفع سعر الذهب فصار الجرام منه مساوياً بمقدار ١٥٠١ جرام  
 ثم انخفض فى الجيل التاسع الى معادلة ١٢ جراماً وفيه السادس عشر الى ١٠٧  
 جرامات وظهرت وقتئذ معادن الفضة فى أمريكا فصارت النسبة بين المعدنين  
 فيه أوائل القرن السابع عشر كنسبة ١ الى ١٢ و٢٥ وفى أواخره كنسبة ١ الى



١٤٧٥ وفي أواخر الجبل الثامن عشر حددت الحكومة الفرنسية مساوية معادلة الجرام الذهب إلى ١٥ من الفضة وكان في هذا التحديد ظلم وحساد عن الحقيقة لأن الذهب الآن يعادل ٣٤ مرة مثل زنته من الفضة

فمن هذا نعلم استحالة وضع نسبة غير متغيرة بين المعدنين الكريمين وإذا حاولنا ذلك رأينا في الاسواق تطبيقا لقانون ( جريشام ) أي أن النقود الناقصة التي لا تتساوي فيها القيمتان تكثر بينما تقل الأخرى

وأصبح العملة الذهبية الواحدة أكثر ممالك أوروبا واليابان والبير وفي الخارج وأصحاب العملة فضية وحدها الهند والصين وجمهورية أمريكا الجنوبية أما المتحزبون لاستعمال العملاتين فهي في أوروبا الاتحاد اللاتيني المؤلف من فرنسا وسويسرا وإيطاليا وبلجيكا واليونان وفي أمريكا الولايات المتحدة والنتيجة من هذا لا قسم إلا إذا أراد الكايري دفع ما عليه لهدي فلا يمكنه أن يعطيه نقودا ذهبية بل يلزم بتحويلها إلى فضة قبل سداد ما عليه وكذلك إذا أراد صيني أن يدفع روسي دينار عليه فيجب على تحويله إلى نقود ذهبية قبل تسليمه له أما في البلاد التي تستعمل للذهب والفضة سواء فكانت تقبل النوعين فلا تردد مع ما في ذلك من الحسارة العظمي وإذا عادت لأن إلى اتباع طريقة تقريبها من الحقيقة فاجتمع خمس منها في الاتحاد اللاتيني سنة ١٨٦٥ وقرروا تنقيص عيار نقود فضة من ٩٠٠ إلى ٨٣٥ وما عدا العملة التي تساوي خمسة فرنكات فقد أتموا فيها تغييرها لأعلى وأوقفوا ضربها فكانهم قد رجعوا إلى العملة الذهبية وحدها وبلادنا المصرية متبعة له أي الذي غلب في أوروبا فهي من الحزب المفضل لاستعمال نقود الذهبية لأن عيار فضة عندنا  $\frac{1}{4}$  ٨٣٣ فقيمتها المعلومة أقل من الحقيقة قبلا ولا يلزم أحد بقبول مقدار منها يتجاوز الاثنين جنيه كما أنه حر إذا

رضي الله عنه كذا من غير علم من الله تعالى عليه  
 فصره في قوله تعالى في قوله تعالى في قوله تعالى  
 عن ٣٢ قوله حرمت لكم ما يخرج من البطن ولحم الفيلة حرمت عليكم  
 الاضحية حتى يذبحكم وكل من ذبح بعد ذبحه فهو حرام  
 تخلفتم في عوم يحمل على تحاكمه طسعة عشرة سنة في عوم  
 أو السكوت في ذبحه كره في ذبحه مضموني فهي في ذبحه كره  
 على كل من قومه معه في ذبحه في ذبحه في ذبحه في ذبحه  
 فمما يمكن حمل ذبحه في ذبحه في ذبحه في ذبحه في ذبحه  
 مبالغة في ذبحه في ذبحه في ذبحه في ذبحه في ذبحه  
 خضر عشرين في ذبحه في ذبحه في ذبحه في ذبحه في ذبحه  
 وما ضعف في ذبحه في ذبحه في ذبحه في ذبحه في ذبحه  
 وتسميته في ذبحه في ذبحه في ذبحه في ذبحه في ذبحه  
 سمحت لها يصنع تلك الاوراق وتوزعها

والاوراق في ذبحه في ذبحه في ذبحه في ذبحه في ذبحه  
 ابدال ولا تصح لافي ذبحه في ذبحه في ذبحه في ذبحه في ذبحه  
 للتعبير ولا في ذبحه في ذبحه في ذبحه في ذبحه في ذبحه  
 هذا ما في ذبحه في ذبحه في ذبحه في ذبحه في ذبحه  
 لا في ذبحه في ذبحه في ذبحه في ذبحه في ذبحه  
 التجارية وخارجة من ذبحه في ذبحه في ذبحه في ذبحه في ذبحه  
 والوطن والسلام



# القسم العلمي

٥- انباء عليية ومنفرقات مختلفة -

١- غياسيرين تستعمل مادة الغياسيرين المعروفة عادة في ازالة التآلف الذي يظهر في الايدي ويسميه العامة (تآلف) وهي تطاب من اصابات في اعاب لاجل هذا مرض .

على ما قد اتضح من البحث التحري العمي ان غياسيرين يصاح لأمور كثيرة غير ما ذكر وهذا بعض ما ذكرته مجلة (السياس الاسترالية الفرنسية) عن فوائد الغياسيرين قالت :

تستعمل هذه المادة في تنظيف احذية السيدات وتجديد روتقها وحفظ مناتها وبعد مداهل الاحذية فصل من عيده كثير وتبعد عن سوءه لا يوب الملبس اني لا - من ملامستها الاحذية على السواء . واداك ذلك الاقدام كل مساء الغياسيرين لزم منها تدوير راحة العرق ولحمه مرض تستعمل هذه المادة مروحة بخزة من حجر الشب انكاس وحزبان من الغياسيرين . وبعد الدوخ من يده في اصباح تفصل الارجل بالماء الفاتر وقد يحسن المستحم ان يضع مائة غرام من الغياسيرين في حمام كبر مع ماء فارت على ذلك جعل الحديد .

وإذا مزج غياسيرين مع دقيق سمير واستعمل في غسل الوجه ودلكه كثير في تحسن لون وجهه على ما هو عليه من جمل

وباستخدام غياسيرين يتم في مائة يوم ولألم الذي يظهر في بعض الاحيان ودلك به من الحبوب مركب من حردون من غياسيرين وحردون

الشب وجزء من الورق وكذلك في زكاه وشرح الذي يتسبب عن ليردواخذ  
من ابلسيرين مائة منيرة مرة أو مرتين في اليوم ولا جل توفي من ضعف  
والهبوط الذي يسبب القوي يتناول الاسنان معولا مركبا من جرين من خيلسيرين  
مع جزء من فحم شجر الصفصاف مسحوقا

في انفجار الاراكين في انفجار عادة من ابراكين نار وكبريت وحجر ومعدن  
مصفورة ولكن من غريب ما شوهد في مقذوفات اراكين غير ما ذكر انفجار  
اسماك مختلفة لوانع من بعض الاراكين عند هجتها كما جرى ذلك في انفجار  
براكين في جبل (كريونا كمي) بهمبولد وقد تعب العلماء كثيرا في تفسير هذه  
الظواهر الطبيعية الغريبة وآخر ما وصل اليه بحته أنهم قالوا بوجود بخيرت مدرة  
على مقربة من تلك الاراكين يجذب اركان اسما كواحد هجته ويقذفها مع باقي  
ما يقذفه من المواد الاخرى والله اعلم

في معرفة الصوف من الحرير اذا اردت معرفة انواع المسوجات كانت  
كثرت حريرية وصوفية فعيك بطريقة (برذوس) وهي ان تأخذ تلك المسوجات  
وتغليها في ماء ممزوج بحمض الكاوديدريك باعتبار ٣ اجزاء من الماء اذا كانت  
المسوجات مصبوغة فالذي يتحدد من له منها أولا ما كان من قطن ثم ما كان  
من اصوف أما اذا كانت المسوجات جيرية فان تكون بطانة حداث تجردها  
من لونها

في حوت هاتين وجد في كورس حوت هاتين لم يسمع الناس باكارهته في  
مشارك الارض ومعارها ومنه كبر حوت علي لاطلاق وطن وهذا حوت نحو  
٣٣ مترا ووزنه ٣٥٠٠٠ كيلو غرام وقد دبح هذا الحوت وعرض لحمه ووزنه  
السميع واما هكله العظيم فسيوضع في متحف كلية كورس حوت هاتين مصوع  
الحوت هاتين وهو مصوع تحت عمدة الحوت هاتين في طبعي



﴿ حرفة رابحة ﴾ في بلاد البنغال من أعمال الهند قبيلة شريفة من قبائل  
 البراهمين تسمى « رازه » « وكولين » حرفة أفرادها الذكور التزويج من  
 النساء اللواتي يقمن بعد وراحيهن ثم يمتثلن ولهن ثلاثة الافراد دور  
 مخصوصة يقيدون فيها النساء ووجانهن واولادهن وأسماء الشهارة التي فيها يوتن  
 وهم يصون أمام حياتهم في انتم من يت زوجة الى بيت أخرى ولهم على كل زيارة هدايا  
 مفروضة تعدمها لهم الزوجات وعلى الاحماء ان يقيموا بمقعة هم لا الاصحار المباركين  
 ﴿ طول الحياة في تسانيا ﴾ تسانيا مستعمرة انكليزية واقعة في جنوبي سايا  
 الجديدة الجنوبية ازاء ملبورن نشر عنها الدكتور بنجاميد قصدا في مجلة شهر  
 الانكليزية ملخصه ان هذه المستعمرة اصح البلاد مناخا هوائيا في جيد معطر  
 بمطر لاوكاليتموس المشهور بتطهير الهواء وهذا الشجر كثير النمو في تلك البلاد  
 ومما يحقق رواية الدكتور بنجاميد انه في احصاءات السنة الماضية وجد ان  
 الموت لا يتجاوز فيها ٨٠٨ في الالف وهذا قليل جدا بالنسبة الى البلاد الاخرى  
 وهو يسبب قلة الموت في تسانيا الى عدم وجود داء السل فيها والى حرارة الشمس  
 التي تسقط فيها أكثر أيام السنة فتعمت الجرثيمة وتندفع

بمخاض خضرات المشتركين الكرام

من كانت لديه أجزاء زائدة عن حاجته من المفتاح من جزء لاول الى  
 الخامس للسنة الاولى او الثانية فلا يرسله الى باي ثمن يريد ولا كان لم يبق  
 من جزء المفتاح للسنة الثانية غير الجزء لآتي فسنبدل كل ما في وسعنا لاصداره  
 قبل ميعاده حتى نتمرغ لا اعداد ما يلزم للسنة الثالثة من لاصلاحات المهمة  
 والموضوعات خطيرة ولا ترسل اجزاء السنة الثالثة الا لمن يدفع ما عليه من  
 الاشتراكات المتأخرة

## باب التميز والانتقاد

أما من حيث كماله وخبرته في العلم والادب  
 يشهد ويقتضيه لانه ورد في من حيا به من كتب العلم والادب  
 أن حضرة السيد المصطفى الخيرة حفظه الله تعالى لم يبق له أن يقتصر  
 لانه في انتقاد الخمر "سائر لانه" ذلك لان الذي يصحح دواؤه الذي يعد  
 خير ذخيرة للقراء من سائر الادباء وقت العزلة والفرح يراه قد  
 حوى سيرة كثير من من حكماء وعلما من علماء الفقه والادب  
 المصنف والتهامة والائنة وهدى دمه وهي فضائل تفتت بها لامة لاس في هذا  
 مصر الذي ساد فيه غشاد وحطط لجان من واج سائر ارباب وفرد  
 كتبته كثير من مرة في باب المصنف والائنة من كتب الخطبة كثيرة وهو موضوعاته  
 واسعة عديدة من الخطبة يقتصر شعروا على المحرم والمدح والعرس والعم  
 في مخطوئته وهو يميز الى حضرة من كان صاحب هذا العلم كانت تامله من  
 القدر انه قد على ان هذا المصنف وسلاسله في خطه في ربه من ثوب  
 لا آداب ورضع الحكم لا وجهه وجاهد وقد ددته فائدة واهم  
 اودته فيه حضرة بعض محرمات هذا رغبته على سرحه من آيات حكم  
 القرطبية ومراثة لانه وقصدي لانه في خطه كلامه قوله في ترمط  
 هذا المصنف كنهه بشر بعض مناداته في اب مخطوئته لانه كما ترى  
 بهذا الجزء وتترك الحكم للقراء الكرام والسلام

الذكر المميز في قصيدته سبعة جاد في قريحته سائر المصنفين  
 المصنف أحمد فمدي محرم وصف في حقه سيد حموس شعري حديثه في





كتاب من قلمه أو قلم غيره من نصوص الكتاب وهذا التحف من العربية في هذه  
الآثار، وفيه عذراء العرب وهي من خيرة الروايات التي يحبها، ضمن وصفها  
العرب وماذا لهم وخلقهم في أيام حصصهم، فمن وصفهم، ومن وصفهم، ومن  
كتاب مفيد من كتاب الأفرنج، ولدي يقرأ هذه الرواية، وأما يدرك لدي أول  
وهلة من ابن يتحل صاحب الهلال رواياته تاريخية التي جمعه على قرانه ٣٠ من  
بنت فكره ونفثت يراعه فتني على معرب رواية عذراء العرب وطابعه وعرض  
القراء على اقتنائها

شهداء الغرام قد أخذ حاضرة لاديب جرت فمدي سكين من  
متخرجي المدارس العالية على عهده طبع، أثر فريد لاديب، ما سوف نعيه الشيخ  
نجيب الحداد وقد طبع إلى الآن من روايته (سيد وحمدان) (وشهداء الغرام)  
وكما آيات الإله تطول بطول ذلك مفيد اعظم ولا تحتاج إلى وصف أو  
تقريب بل حسب مدحا وتقريرا أن تنسب إليه فنحن نذكر هذا لاديب على  
غيرته الأدبية ونسأل نصره الآداب أن يفضله ويأخذوا بنصره

## النظم والأشعار

منتخبات من ديوان حافظ

(قال يصف حالة الشعر في هذا العصر)

ضمت بين أمي وبن أخير	يا حبيب المومس يا ابن مغربي
ضمت في الشرق بين قوم هجود	لم يبقوا أمة مكال
قد ذلوك بين أنس وكأس	وغرام بطشة أو غزال



وانيب ومدحة وهما  
 وحاس اراه في غير شي  
 عشت ما يدهم مذلا مضرا  
 حملوك الماء من حب ايلي  
 وك علي عزيز فلي  
 واذا ما سموا بقدرك به  
 ان يا شمر من مك قيودا  
 فارفعوا هذه الكفة عما  
 ودعوه شمر ريج اسمال

(وقال يشكو زمانه ويندب أوطانه)

حافظك والايام جيس خار  
 وهمين صديق اصب والصدر مهاب  
 ويل كطل القوم كابدت طوله  
 كان دياحيه صحيفة ملحد  
 قرنت به جيش الصباية والاسي  
 وعلمت نفسي كطام غيظي ولم  
 تماسكت حتي نورني اعمه حاتي  
 رجني في قومي صعب كانه  
 وداني كذا الدين عمر دووه  
 وبليت لي وجدان قومي دارضي  
 يامون تحت الضيم والارض رجة  
 تضيق على السوري رحب بلاده  
 فهذي مواضيه وهذي كتابه  
 غرم ثباته وعيش اغاليه  
 وثقت اني لا تحفة صده  
 تحط به اعماله ومشااه  
 وانزله صدرا تداعت جوانبه  
 عا فعات بين الصموع قوضيه  
 راوا رحلا هات غايه مصابه  
 حزن ورر سبودته ماصيه  
 وحمني كحظ سرق نخس كوا كبه  
 حياقي ولا اسقى بما انا طابه  
 من بات ياتي جانب من جانبه  
 فبركب الاهوال ما هورا كبه

فما هي إلا أن تحتكمه المولى وما هو إلا أن تشد ركابته  
ويخرج بالرومي مذهب رزقه فتفرج في عرض البلاد مذهبه  
أقامه ان قومه ما مات قومه من ومن يقفه في سفره ما ت كابه  
لي اليوم لم يرفع حجب ضلاله من ذا تديه ومن ذا تتهبه  
فيون شخصاً قم يدعو رجهم لوضع عب لا ستمت رسائيه  
ولو خطرت في مصر حواء أمنا يوح محياها لما وزقيه  
وفي يدها المنرا يسفر وجهها تصيح من ترى وتخطيه  
وخلفهما موسى وعيسى وأحمد وحيس من لا ملائكة جت موكبه  
وقالوا لما رفع القلوب محلل ما حق ونسب نحيه

## القسم الفكاهي

### الحب والاخاء

حكى ان ثنين من قود الفرق في الجلس نصري في عهد المغول له محمد  
علي باشا جد الالة الخديوية الكريمة كان مرتبطين بعري لاخاء وكان احدهم  
ساكنا في جوار اقلعه والثاني ساكنا في جهة اخرى وقد اذت سائق الملا  
والاخوان بينهما منة ونكسا بسبب وحدة ابدي ونكاب من دكان كلاهما من  
أسد رجال الخيش خلاصا الرجل عظيم ادى كالا في خدمته كلاهما كان  
واقفين بخلاصه للبلاد وبأقداره على وضع حد لعبت ولانها لم يث ونسب نحيه  
سبل السعادة وتقرر موارد اسعة ساكنه وبهذه البري قد في فرصة



وحبيرة من درجه مصر في قائد مع عدم تحويره من راحة والعشرين وكان  
حدهم دمه من الاصل ومن من عمره وكان له مياض عده ساكن في اشارة  
منه من عيشة وينت ان تركه لدمه على مخرج من دجول القربى ويظهر  
وهو حرة بعض من هياهم وترقبه في حيات مخنعة من البلاد

ولم يجد احد من ان مصر مستعارة من ارجاب ونوى ان يزججه به  
وكان قد في تامة شجرة من سائر حمة طاعة حوية من الحسن وافر الجبال  
ومكارم الاخلاق ما يجعلها فريدة زما. ومحيته عسرها

واكن القائد الاخر كان رأى هذه الفداء صدقه في ذات يوم بينما كان مارا  
مرفقة من تحت مزل على سائر مملوكة هي ايمان ورسمية  
تلك دكان فائمة تسع لاسه مسك.

ومر هذا قائد برفقة في تحت ساعة ما ليس موقع شد السب. وبعد  
اجمع من مزل احراره ان صوت مضرب به وهو مار تحت هذا المزل  
هناك شريكة حياته ونصيبه من الدنيا اما أمه فلم تكن تشاركه في حبها  
من هذا وفي الحال كلمت احدى النساء مروت سايب وفيه من شبيب  
ومقات ومكها بعد يومين ان يروى مزل هذه وتري ان مضرب هدى  
الى هذه تومعه

وبعد مضي ايام جات منه الى نزل لاسه خالده وكنه لم تصادف نجاح  
حبيب من لاسه خالده ان روحه مقصود على ترويح ليل بان يكون على  
ما لم تقصر في مجملته واكرمه وهند رجعت ارضه الى وقت ليله هذا  
الخير لذي لابل الله وذهب لاسه وسد لا يعرف كيف يصنع الوصول الى منيته  
ولا يكن يعرف ان رومه وصدية قائد الاخر هو ان عمه نفسه والرمع ان  
يحطها وفي دت ليله به كك. مدعون لاسه لاسه في دائرة محمد على لاسه

خرجوا لشاره في رحمة منة و... له جمع و... له عشرين له... له...  
اسم في امته وممنته وسموا وقال له... له... له... له... له... له...  
وانها خبرته بواسطة احدي النساء بانها تحبه

ومن المعلوم ان من اعوانه سرقة خصومه في ذلك العهد لا يحب  
لاب امته في شأن ترويحهم والذات فتنة هذه لما كان عنة بية لها في ترويحها  
بابن عمها

ولم سمع قائد بن عمها من صديقه هذا الخبر انتم عمل فكره واضطرب  
واجتمع عليه غاملا قوران احذ يترعن فيه وهما عمل حبه لانه سمع وعبرته  
عنها وعمل مدافته لصديقه الذي توفي... على لا... في مامع لحروب ولا يكن  
يجد سبلا لوم صديقه ذلك كان متأكدا جوهه ان هذه فتنة هي بة عمه ومخيطته  
العقيدة

وقد جتهد عند ما اخبره صديقه بحبه امته في خفاء اضطرابه واتفق ان...  
الكبير امته في ذلك اللذة الخبر من الخبر من بنه طوسون دعتة الاستعداد  
للسفر لها المحدثه ذلك كان الوهايون العصاة على الدولة ضائقوه وكادوا يقتضرون  
عليه وما وقف المندان على هذا الخبر مرأله من حمة اذ كان على امته...  
مولاهم المحبوب والكدر من حمة تية ترافقه فتنة ولكن اسروا كما مشتركين  
فيه في الضاعف والوطن و... كدر فكل كل منهم يضمه في قلبه وفي يوم  
الثاني ح... المند بر عم فتنة الى مرس صديقه قبل طلوع شمس النهار وبعد  
ما ايقظه وتناولوا القهوة قال له

— هل أنت واثق بصداقتي وخالص اخائي

لا شك في ذلك كما لا شك في حيي... ولا... ولا... ولا...

الاكيد وتحصيل الحاصل

ثم في سنة ١٠٠٠ هـ. ق. عني في معنى وكن من بينه وبين بروحي  
وهي لم تعد ذاتي الآن وكن حيث ان نصيب قد دعنا فلي في امر  
كثيرا فان اريد الى علاقي احسفة التي يد علافة نسب

وهو سمع لثمة هذه الكلمات اضطرب ونهض وقد وقف

ثم اني يا صديقي هذا الآن لم تعد تحار ابنة سميت في ان فريد ان  
الك متزوج بها وانت ترى ان حبي ما كل طبعه وكنت جاهلا بقيودها  
وهي كانت كدمات ثم اسد حرس بن عمديهم واحد كل منها بواحد لا آخر  
رغمته في ميمه واخيرا تمنا على قفس وقعة حرم على رئيسها

وفي اليوم الذي أتت لست هذا الرئيس واخبراه بما حصل فتعجب ثم قال  
نحن الآن قائلون الى الحجاز وسنحوض معكم الحروب واجعلنا ينكم الحدا استجاعة  
فالذي يكون أشد بلاء في الاعداء تكون له الفتنة وفي ذلك فائدة للوطن وانتم  
الحاج الحق ونفق اعصم يقن علي قبور هذا الرأي وبعد أيام قليلة قام الجيش  
المصري الى الحجاز وكانت له الوقائع المعروفة في التاريخ مع سعود زعيم الوهابيين  
واسيرف شارب وقد قاتل قائدان في خدمة محمد علي اس قاتل الاسود وكانا  
يتفاني في مواجهة الاعداء وقد قضى امعه في وقوع قائد ابن عم الفتاة في الاسر  
حريجه ثم ساء خبر روده في بكاء حديقه كاسر ووطن نفسه على ان يحرم ذاته من  
نعمه ابواب ابنة عمه حزنا عليه

ثم عقد صلاح وحمل محمد علي اس شريف عاب علي الذهاب الى الاستانة  
فمعان المند صاحبه في جملة مرافقيه ولكنه لم يصل الى جهات قد حتى ظهرت  
عنده علام ضعف وموت حتم غدا

ومما وصل ركب لي قد حرة وسلم عم قائد يموت بن شقيقه في الاسر  
أشبه حد ونعم من يموت حبيب في بكاء وبك ان سوا ولا تنك لاهي ولاؤها



## عالمين بما كان من اتفاق القائدين

وكانت هذه الجماعة من بلاد العراق من جهة الفرس وكان محمد بن علي بن موسى بن طلحة بن  
 وازنهم من خصمته اربعة واثني عشر من بني طلبة بن علي بن عبد الله بن  
 كان خير من هذه الجماعة وغير صحيح فاجتمع مع جليس في عشرة فخرجوا معه  
 وهو من هذه الجماعة من رتبة راجع اليه امر عليه الذي كان يعرفه كاحيه بما احبه  
 من هذه الجماعة فطالب ن واحد رأي الفتاة مدس نهم بما كان فمما علمت ذلك  
 زداد نعيمها انما في لابل عموا حيث ن الذي كمت سلمت قاي الحبه كان  
 صدقت وبما في كمت جماعة مية اثني حين وضعت ان حبه ولان الترويح ان  
 وبكي كلاً من هذه الجماعة الذي كان من هذه الجماعة فمما علمت ذلك  
 نهم وروحه ورعى منها اولاداً واما من هذه الجماعة من روى عن علي بن ابي حمزة  
 اخبر ومرا في مودتهم في طريق قه وهما استعملوا عن مدينه في ذلك وسكنا  
 على ثراه دمعتي حب واخاء

(١٠٤)

## زهرة الحب

تابع ما قبله

•••

بما ما قوى سلطان الحب وما شد فعله في نفوس يغير المرء من حال الى  
 حال ويستولى على قلبه فيدفعه عن الامور التي كانت له من شدة  
 الحب حتي تحركت فيها عو من الحب وانزلت من سره وحصلت له قوة في  
 قلبه وحرقت في حسنه ودمعه في عذبه ووجدت له قوة من المدة ونعمه  
 في صباه ونعمه في عذبه ووجدت له قوة من المدة ونعمه في صباه

ذلك بالقلقي وداومها الوجد والارق وعانت من الآم الغرام حسرات لا تطاق  
 وحنث لروية الشاعر الجميل الغني بكل مواهب الرحمن السامية العقل والعلم والادب  
 والحكمة والجمال والكمال وكما اشتد بها الهيام والولوع تخيله امامها بكل صفات  
 الحسن فتجشوا على ركبتيها ضارعة اليه مسترحمة ودموعها تسيل على جنات خدودها  
 كالواابل المنهمر وكادت تموت من الغم والكمد حتى وضعت ما ملكت يداها ولسانها  
 السامي الرفيع بين يدي من يرشدها علي مكان ذلك الملاك الطاهر النفس الشريف  
 المتحد وأمرت بتعقبه واقتفاء اثره الى الغابات والغياض للقبض عليه كأنه لص  
 خائن أو عدو مخاتل وهي لا تريد بذلك الا معرفة ذلك الشاعر المطبوع الذي  
 تملك بدقة معانيه وصائب آرائه على قلبها الكسير لترفعه اعز مكان وتجعله السيد  
 المالك

أصبح الملك بسبب تلك الحوادث الفظيعة في موقف حرج تتنازعه عوامل  
 الوجد والدهشة فقام يبحث بنفسه على الشاعر المطبوع ليذيقه من نوازل النعمة أشد  
 القهر والتعذيب خيفة ان يستأثر باب قرينته فيلقبها علي قدميه صريعة الهوى وقتيلة  
 الغرام وهي معبوده الجليل ولو اضاع الشرف في سبيل حبها وهبط من سماء العز  
 الى حضيض الهوان بسببها لانها كما في ملذات العالم واسترسالها في معاطاة الخسائس  
 ومدانة الشرور وانقيادها لبهيميتها الملازمة لشكلها الحيواني فيستحيل عليه  
 ان يرقبها الى ذري الكماليات والفضائل لان الفضائل لا تؤثر على فؤاد الانسان  
 الا اذا ارتكزت على الاعتقاد بالله وهي دون ذلك. هذا ما كان يهذي به الملك  
 ثم وقف يخاطب ربه ويناجي نفسه ويقول انها عصتني وتمكنت منها الكراهة والنفور  
 ولم يعد علي الا ان أكون عاذلا ورفيقا بين المحب والمحبوب فلا بد ان تفوز بحبها  
 وجالها الفتان فاستقط من عينيها وتقل مكانتي عندها وفي هذا منتهى البلاء والتعاسة  
 عفوك يا البصابت فلا تلقي عزة عرشى الرفيع بين قدميك ولا تدوسي التاج



والصولجان ولا تقولي هو التاج والسلطان والآمر الناهي على قلبي يفعل فيه ما يشاء  
 يارب. ان كان عيشي هكذا غصصا فامن علي بموت فهو أروح لي  
 مضت أيام طويلة والملك مرتاع في أمره والامة تنتظر بفروغ صبر كشف  
 الغطاء عن هذا السر الرهيب والمملكة لم تستطع صبرا على الآما وهي تكابد لواعب  
 العشق والغرام حتى كرهت البقاء وتمنت المات وبعد ان كان قصرها يرقص من  
 نغمات العيذان وهز الزوالدان خلى من تلك المحاسن ولزم الهدو والسكون ولم تكن  
 فيه غير جسوم يخالها الانسان لسكونها تماثيل صامتة مجردة من نعمة الحياة والمملكة  
 تتقلب على وسادتها كمن يتقلب على حجر حتى لاح الصباح فقامت من خدرها  
 يكلها العرق كالنجوم الثواقب في سماء صافية الاديم وشعرها الاشقر يتدلى على  
 جبينها الواضح ووجنتيها المملوءتين من ماء الشباب تنفتح في كل منها وردة يضرب  
 لونها احيانا الى لون ازهي من البنفسج ودون الوردتين حوض من الجوهر مسيح بالعباب  
 وعبناها الزرقاويتان يشوهم الناظر اليهما ان في اتقادها نداوة وهما غائصتان في بحار  
 الافكار تعود بالتصور الى الشاعر المجهول الذي ملاه مخيلتها فابصرت المركيز  
 داراندا احد اتباعها فاقتنت بحاله وتيمها غرامه ودلاله فحاطبته برقة ولطف قائلة  
 حقا يا داراندا ما أوحى الي انك شاعر مطبوع فاطرق المركيز برأيه الى الارض  
 خجلا وقال عفوا يا مولاتي فاني لست شاعر كما تعلمين  
 لا تسخر بي يا مليك الفؤاد وفاتن العقل واللب فأنت الروح الشريف والفؤاد  
 العظيم الناظم «لزهرة الحب»

لبنتي كنت يا مولاتي هذا الملاك الطاهر الذي هبطت عليه هذه الايات  
 البينات قالت أظنك تتجاهل يا مليكي تتجاهل العارف فابتسم المركيز ابتساما جميلا  
 أخذ يجامع قلبها وقال لا مندوحة لي اذن عن اباحة هذا السر المكنون الذي عبثا  
 حاولت كتماناه وأقسمت ان اخفيه حتى عن الضمير وان لا اعنه يخرج قبل الروح



ولكن بم ابداء هذا الاعتراف وماذا أقول واعترف . . . فاننا انا الشاعر المجهول  
 قالت . أنت . . . انت واحيدياه واطرباه وفاضت دموع السرور واستعذبت  
 البكاء بالعين القريرة بروءية الخل الوفي وابثسمت ابتساماً يشف عن شديد حنوها  
 عليه ولو لم تر حولها الا وانس الناهدات لقبلته وشفت غليلها منه لكنها جذبتة نحوها  
 بلطف وقالت اني أحبك يا دار ندا حبا عظيما حتى اعتقدت ان الله ارسلك الي  
 رسول غبطة وهناء فقص علي قصائدك الجميلة التي يتردد صداها في قلبي الي الابد وزدني  
 طربا بنظم قصائد أخرى أعذب من السلسيل وأرق من النسيم العليل وأفعل  
 في العقول أعظم من الختدريس لأكون السعيدة في هذه الصفة دون غيري وأخذت  
 ترمقه رملق المحب الهائم وهو رأى انه وجد في عينها حظوة فراق له النظر الي  
 جمال محباها الفتان الذي كان مرفوعاً على قوام أميل يخجل غصن البان وصار  
 يختلس النظر من وجهها الصبوح فباح له الطرف النعسان ببعض أسرار الجنان  
 اما العرائس الحسان الاغبات بالعقول لعب الساحرات بالالباب اللواتي أحطنن  
 بالاصابات احاطة السوار بالمعصم والهالة بالقمر وهي يمينن تيمس وتتخطر فقد لعبت  
 بهن نيران الجوى فأخذن يفتنين بقصائده وبالغن في وصفه بكل صفة بأحسن ما  
 يستميل النفوس الالية ما عدا عذراء منهن جميلة كأنها تتثال الجمال قد فتح الصبا  
 في محياها الجميل ورد الحدود وتدلّى شعرها الاسود غير مضفور على عنقها وكتفها  
 فزاد منظرها هيبة ووقارا وهي الاميرة فرنسيسكا شقيقة الملك وربة تاج البرتغال  
 تدل ثنايا جبينها العابس الذي ضغطته كثرة الافكار وقلق بالها وزفرات صدرها  
 انها حزينة مرتابة في حالها فقالت لها الملكة ما بالك باهتة يا فرنسيسكا ونحن في  
 موقف فرح وسرور نهتز عجباً وبشرا فعلت حمرة الخجل محيا العذراء الكعوب  
 حتي كأنه وردة جورية وخفق قلبها حتي زادت نبضاته من وراء تلك النهود وأطرقت  
 برأسها الي الارض فتحرك ظل رمشها الطويل على خديها لتحرك جفونها بتأثير

الدموع وانعقد لسانها من الحياء فلم تثن يا ابتسامة أو كلمة أو نظرة وهربت من  
امامهم عابسة الوجه فارغة الصدر

أما المركز فكان بين انشراح صدر وكال فرح وسرور لانه صاحب القدر  
المعلى والصقعة الراجحة في هذا المكان السامي حيث حل من قلوب الغايات محلا  
رفيعا وغمر بالتعطفات الملوكية ففتح فؤاده للامل بالنعيم الدائم وبعد فترة من الزمن  
انقضت في سكون وسكوت قالت المالكة للمركز قص علينا شيئا من ثغرات شعرك  
العذب الرقيق فهبت وفشل كما يفشل احد المتأففين اذا عاجله خصمه بضربة  
أمضى من البرق لانه ليس الناظم الحقيقي وتنصل انه لا ينظم القصائد الرنانة الا  
في مطلع الفجر وجمال الموقع ولطف النسيم العليل البليل والخضرة والماء والوجه  
الحسن ليمثل الطبيعة وبها الكائنات فما عثم ان اتم حديثه حتى وعده بوعده لا  
قبل له بوفاته والقيام بهوهوان يهديها قلعه الذهبي مشعل النور الذي خط تلك القصائد  
الجميلة فقال قلنى . . . قلنى . . . وتلون محياه من شدة الخجل ألف لون

نعم قلئك ليكون للتائق الى الاقتداء بك منار يهتدي بها الى جنابك الكريم  
في سائر تخيلاتك فسر الآن يا حبيبي في حفظ الله ودعته الى قصرك وعد الى  
في المساء حاملا هذا الشعار الجميل بعد ان غارلته بطرف احور ناعم يعلم سره من  
ذاق طعم العشق وهو يتسم اليها ابتساما طبعه باحرف من النار على صفحات قلبها  
وأصبحت حياتها منذ تلك الساعة الرهبة عذابا مستمرا . وانصرف بعد ان قبل  
يدها واذا لها فاستردت منه القبل وهي سكرى من نشوة الغرام والسعادة ثم  
أرسلت اليه كلماتها الاخيرة وقالت لا تنس . . . ولا تحش عذولا في الهوى والحب  
شريعة الطبيعة وسنة الصبا وما على القلوب من حرج اذا احبت وهي تلتهب بدم  
الشباب

هو الحب نور القلب والعين والهدى وكل اشتغال في سواه فضول (يتبع)